اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان
شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن
الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون قال فخرجت فناديت الا انه
لا يدخل الجنة الا المومنون وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسا من نسا المسلمات
فرضخ لهن عليه السلام من الفيء ولم يضرب لهن بسهم حدثت بنت الصلت عن امراة غفارية
سمتها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار وهو يسير الى خيبر
فقلن يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا نداوي الجرحا ونعين المسلمين
بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفيء
واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا
فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد من المسلمين بخيبر نحو من
عشرين رجلا منهم عامر ابن الاكوع عم سلمة ابن عمرو ابن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا انا اذا قوم بغوا علينا
وان ارادوا فتنة ابينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر ابن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به
فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا
فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
لشهيد وصلى عليه فصلى المسلمون معه منهم الاسود الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها
اجير الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال
يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب
في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمى
بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كانما سايقا
يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه
حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة
كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فاعرض عنه فقالوا
يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين وذكر ابن اسحاق

عن عبد الله

عن عبد الله ابن ابي نجيح ان الشهيد اذا ما اصيب نزلت زوجتاه من الحور العين عليه ينفضان
التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك قال ولما افتتحت
خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج ابن علاط السلمي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا
عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله
فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة
وجدت بثنية البيضا رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا
فهم يتحسسون الاخبار ويسالون الركبان فلما راوني ولم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج
ابن علاط عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه بلغنا ان القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود
وريف الحجاز قلت بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون
ايه يا حجاج قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثلها
قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين اظهرهم بمن كان
اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما ينتظرون
ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي
فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك
فقاموا فجمعوا الي مالي كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت لها مالي وقد كان
لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار
قال فلما سمع العباس ابن عبد المطلب الخبر اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من
خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت
لك قال نعم قلت فاستاخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف
عني حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت
احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فاني والله
تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل
ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت
وما جئت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر امرك فهو والله
على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له واخذ عصاه ثم خرج حتى
اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله
الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها
فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم

Copyright © King Saud University